انفقه لاقتحام العقبة فيما من وهذا قول ابى زيد وجماعة
وقال الفراء والزجاج لا للنفى اى لم يشكر تلك النعم الجليلة
بالاعمال الصالحة وذكرت لامرة واحدة والعرب
لاتكاد تفردها مع الماضى بل تقيدها كقوله تعالى
فلا صدق ولا صلى لكنها افردت لدلالة اخر الكلام على
تكرارها اى فلا اقتحم العقبة ولا امن بدل عليه ثم كان
من الذين امنوا وقال الزمخشرى هى مكررة فى المعنى
لان معنى فلا اقتحم فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا الا
ترى انه فسر اقتحام العقبة بذلك يريد ان المفسر والمفسر
واحد فان قوله وما ادراك ما العقبة عين تلك
العقبة لان المعرف باللام اذا اعيد كان الثانى عين
الاول فتكون الجملة معترضة متجمة لبيان العقبة
مقررة لمعنى الابهام والتفسير فان فلا اقتحم العقبة
مفسر بقوله فك رقبة او اطعام والمفسر منفى والمفسر
كذلك لاتحادهما فى الاعتبار كانه قيل فلا فك رقبة ولا
اطعام مسكينا ولا اقتحام الدخول فى الامر الشديد قال
محيى السنة ذكر العقبة ههنا مثل ضربه الله لمجاهدة
النفس والهوى والشيطان فى اعمال البر فجعله كالذى
يتكلف صعود العقبة واليه اشار الشيخ المصنف فى
التقرير قال صاحب الفرايد هذا تنبيه على ان النفس
لاتوافق صاحبها فى الانفاق لوجه الله البتة فلا بد

من

من التكلف وتحمل المشقة والذى توافقه النفس هو
الاقتحار والمراآة فكانه تعالى ذكر هذا المثل بارا ما
قال اهلكت مالا لبدا او المراد الانفاق المفيد وان
ذلك الانفاق مضرة وفى التمثيل بالعقبة بعد ذكر
النجدين ترشيح ثم الترفيع عليه بالاقتحام قرينة
لتلك المبالغة اه كرخى وفى القرطبى وقيل العقبة
خلاصه من هول العرض وقال قتادة وكعب هى نار
دون الجسر وقال الحسن هى والله عقبة شديدة
مجاهدة نفسه وهواه وعدوه والشيطان انتهى
قوله ايضا فلا اقتحم العقبة العقبة فى الاصل الطريق
الصعب فى الجبل واقتحامها مجاوزتها وليس هذا
المعنى مرادا هنا بل المراد بها هنا مجاهدة النفس
فى فعل الطاعات وترك المحرمات والمراد باقتحامها
فعلها وتحصيلها والتلبس بها فقول المفسر جاوزها
تفسير لاقتحام العقبة بحسب اصلها وقد عرفت انه
ليس مرادا هنا فلو قال ان حصلها واكتسبها ودخلها
وتلبس بها كان اوضح تامل وفى القرطبى والاقتحام
الرمى بالنفس فى الشئ من غير رويه وقحم الفرس
فارسه القى به على وجهه اذا رماه وتقحم النفس فى
الشئ ادخالها فيه من غير رويه والقحمة بالضم المهلكة
والسنة الشديدة يقال اصابت الاعراب القحمة اذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)